## محمد علي الطاهر: لمحات من فروسية قلم فلسطيني (1 من 3)

# صاحب محل لبيع زيت الزيتون في خان الخليلي حوله الى مركز تجمع لرجالات الوطنية العربية

# شيخ العروبة احمد زكي باشا.. أحد مناصري فلسطين في مصر تعرض لخديعة نشرتها «جويش كرونيكل»

د. عصام الطاهر*

### ملامح سيرة غير تقليدية

لن أتبع الأسلوب التقليدي النمطي في الحديث عن المرحوم الأستاذ محمد علي الطاهر، وقد عرف بأبي الحسن، ذلك أنه لم يكن رجلا تقليديا ولا نمطيا، ولكني مع ذلك أجد نفسي أسير العادة فأبدأ لأقول أنه ولد في نابلس وعاش بدايات حياته في يافا حيث كان والده يعمل في التجارة. وقد درس في كتاب الشيخ علي شعبان وكان هذا هو كل تعليمه إن كان هذا يسمى تعليما. وقد عرفت هذا الشيخ شخصيا حين كنت التقيه مع والدي في أواخر الثلاثينيات وكان رجلا مهيبا وقد أصبح من كبار تجار البرتقال وملاك الأراضي، فكنت أقبل يده تبعا لما يفعل الوالد حين يقول هذا هو شيخنا ومعلمنا، وكان الشيخ يسأل عن أخبار تلميذه الآخر محمد علي..

كان التلميذ محبا للقراءة يبحث عن الكتب في كل مكان، وكان يستأجرها أو يستعيرها ويأتي بها إلى البيت ليقرأها مدربا نفسه على مسمع من والدته بصوت عال. وكانت كلها في البدايات عن أبي زيد الهلالي والزّير سالم وذات الهمة. وكان في كل مساء يذهب إلى مقهى في أول حي المنشية حيث يجتمع الأدباء المعروفون في ذلك الزمان ليستمع إلى حديثهم. وأذكر منهم الشيخ عيسى أبو الجيبين من أعيان يافا، والأستاذ أحمد الإمام ـ منشىء جمعية ترقي الآداب الوطنية سنة 1909 مع عادل جبر ـ وقد أسسا معا جريدة يومية باسم الترقي. هذا وقد أصبح لأحمد الإمام دور هام في العمل الوطني فيما بين فلسطين وسورية زمن الإنتداب.

رأى ذلك التلميذ وهو في سن مبكرة أن يراسل جريدة «فتى العرب» البيروتية وكان الأستاذ أحمد الإمام يشجعه. وقد قبلت الجريدة اعتماده مراسلا لها في يافا. وكان مما كتبه لها في سنة 1914 قبيل دخول تركيا الحرب مقالا ينبه فيه إلى مخاطر الصهيونية على فلسطين بعنوان «الصهيونيون في فلسطين» نبه فيه إلى أن يهود (حارة) تل أبيب يستعملون نقودا نحاسية خاصة بهم نقش عليها خاتم سليمان، وأن لهم طوابع بريدية تحمل صورة هرتزل، وأن هؤلاء اليهود يقومون باستعراضات كشفية ذات طابع عسكري، وأنهم يقومون بإنشاء حكومة يهودية داخل الحكومة العثمانية. وهذا يدل على اهتمامه بالقضية الوطنية والعمل السياسي في مرحلة الشباب المبكر.

وقبيل دخول تركيا الحرب إلى جانب المانيا ضد الحلفاء غادر يافا إلى مصر، وحدثني أنه فعل ذلك غير مرة في أوقات سابقة. وكان الانتقال يتم من ميناء يافا إلى بور سعيد بواسطة مراكب شراعية بسيطة وبأجر لا يزيد عن مجيدي من عملة ذلك الزمن. ولم يكن ذهابه لمصر من منطلق العداء للدولة العثمانية بقدر ما كان نابعا من اعتقاده بأن مصر فيها مجال أرحب للحديث عن قضية فلسطين واليهود.

وبحسه الوطني التلقائي وجد نفسه منحازا إلى أحرار مصر ووطنييها الذين يعتبرون الإنكليز محتلي مصر هم الأعداء وليس الدولة العثمانية، لا بل وجد أن الحركة الوطنية المصرية متعاطفة مع الدولة العثمانية نكاية بالإنكليز، فانحاز إلى المصريين. وبهذه المناسبة فإن هذا ربما يفسر لنا النظرة غير الودية التي كانت لدى المصريين تجاه السوريين عموما والملقبين بالشوام الذين غادروا بلاد الشام إلى مصر هربا من الحكم التركي ولكنهم بدلا من أن يعملوا لتحرير بلادهم، عملوا على إنشاء الصحف بتواطؤ وحماية إنكليزية؛ فكانت الأهرام والمقتطف والهلال والمقطم مملوكة لهم. وكانوا يعينون في وظائف الدولة الحساسة بسهولة خاصة في ما له علاقة بالترجمة والإعلام سواء في مصر أو السودان. وكان «الشامي» ينظر إليه مع الأسف بأنه عميل إنكليزي وأحيانا فرنسي لا يرتاح إليه المصري. وعند قيام الحرب بادرت إنكلترا بإعلان الحماية على مصر واعتقلت جميع المناوئين لها من الوطنيين المصريين وكان محمد علي الطاهر من بين من تم اعتقالهم حيث أمضى عامين في معتقل الجيزة المخصص لهؤلاء. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا الوضع في مصر يفسر لنا التحفظ الذي كان لدى الحركة الوطنية المصرية تجاه الثورة العربية التي قادها الشريف حسين حيث اعتبرها المصريون حركة ضد الخلافة ولصالح الإنكليز.

### سورية الجنوبية

عاد أبو الحسن إلى نابلس بعد الحرب مباشرة وشارك لفترة في تحرير جريدة «سورية الجنوبية» التي كانت تصدر في القدس. ثم عمل مديرا للبريد والبرق في نابلس، ولم يدم ذلك لأكثر من عام حيث استقال من عمله هذا. ولذلك قصة لا بأس من أن تروى: ذلك أن حاكم نابلس العسكري الإنكليزي كان يرسل في مساء كل يوم أحد مرافقيه إلى البريد ليتسلم ما يخصه منه قبل الفرز والتوزيع الذي يتم في اليوم التالي. ولم يكن المرحوم يجد بأسا من أن يفعل ذلك. إلى أن كان يوم جاء المرافق واقتحم عليه غرفته وصاح فيه بصلف بأن الحاكم يقول لك «وين البريد» واتبع ذلك بأنه مستعجل وعلى المدير أن يترك شغله ليخرج من بين الرسائل بريد الحاكم. ولم تعجب هذه الطريقة الفظة أبا الحسن. فقام بطرد المرافق وطلب منه أن ينقل إلى الحاكم أن عليه الانتظار لليوم التالي كما هو حال الناس الآخرين. ولا بد أن المرافق قد بالغ في بعض الكلمات على لسان أبي الحسن في حق الحاكم، مما أغضبه وأثاره إذ كيف يمكن لموظف صغير أن يرفض أمره وهو الحاكم العسكري للمدينة وقضائها، فتناول ورقة شبه ممزقة وكتب عليها «من الحاكم العسكري إلى مدير البريد عليك تسليم حامله البريد خاصتنا فورا». وعاد المرافق لأبي الحسن نافشا ريشه، وألقى بالورقة أمامه على المكتب. وحين نظر إليها، قال للمرافق «بلغ الحاكم أن البريد مؤسسة رسمية، وإذا كان يريد منها شيئا فعليه أن يكتب ذلك على ورقة رسمية وأن يوقعها ويختمها ويضع عليها تاريخا ورقما للمراجعة». وكان أن انتظر الحاكم إلى اليوم التالي حيث استدعى رئيس بلدية نابلس آنذاك المرحوم الشيخ عمر زعيتر، والد العلمين المرحومين عادل وأكرم زعيتر. وطلب منه أن يبلغ أبا الحسن بأن عليه أن يترك عمله حالا. وكان الشيخ عمر رجلا حليما واسع الحيلة حيث استطاع إقناع الحاكم بأن له دالة خاصة على محمد علي لأنه قريبه وسوف يحل الإشكال الذي بينهما بطريقته الخاصة. ولكن طريقته الخاصة تلك لم تكن لتنجح أمام ما فعله أبو الحسن، والذي لم يكن يعلم بمقابلة الحاكم مع الشيخ عمر، وعلى هذا فإنه وفور خلافه مع الحاكم قدَر ما سوف يلجأ إليه من السعي لإقالته، فبادر من فوره بإرسال شكوى من الجهاز البرقي في مكتبه إلى الحاكم العسكري العام في القدس وإلى مدير عام دائرة البريد محتجا على تدخل الحاكم العسكري في أمور الدائرة المدنية. وجاء الاستفسار عن الموضوع إلى الحاكم من كلا الرجلين. فاستشاط الحاكم غضبا ولم يجد بدا من افتعال سبب آخر رد به على الاستفسارين، حيث اتهم أبا الحسن بالتدخل في السياسة ضد الحكم الإنكليزي وذلك على خلفية أن اللجنة التي أرسلها الرئيس الأمريكي ولسون سنة 1919 والمعروفة باسم «لجنة كنج كرين» للتحقق من مشاعر سكان سورية (أي سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن) حول مستقبلهم بعد الحكم العثماني والتي أقرت أنهم يريدون الاستقلال تحت حكم الأمير فيصل، الأمر الذي رفضه الإنكليز والفرنسيون.. فقد ذكر الحاكم العسكري في تقريره أن أبا الحسن قام حين كانت اللجنة في نابلس بترك مكان عمله أثناء الدوام الرسمي وراح يتجول حول مقر اللجنة لحض الناس على المطالبة بالاستقلال، وأن لديه الإثبات على ذلك. ولما كان هذا ما قد حصل بالفعل، فلم يكن هناك بد من أن يقدم أبو الحسن استقالته.

### تاجر في خان الخليلي

كانت وجهة نظر أبي الحسن النابعة من تتبعه لتصرف الإنكليز ونواياهم السيئة، خاصة بعد افتضاح اتفاق سايكس بيكو ووعد بلفور، أن الإنكليز عازمون على مساعدة اليهود لإنشاء الوطن القومي الخاص بهم في فلسطين. وأن مقاومة ذلك تحتاج إلى توعية وتنبيه أبناء المنطقة العربية كلها لهذا الخطر. وكان تقديره أن ذلك غير ممكن في ظل القوانين المعمول بها في فلسطين، والانحياز الذي جسده تعيين أول مندوب سام لفلسطين هو السير هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني، والذي كان اليهود يلقبونه بأمير إسرائيل الأول. وعلى هذا عزم على التوجه إلى مصر والاستقرار فيها لتكون قاعدة أرحب وأوسع للعمل الوطني.

أقام أبو الحسن في مصر يكتب في صحفها ويراسل صحف فلسطين ولبنان وسورية، ولم يكن ذلك ليشكل دخلا يمكنه من إصدار صحيفة خاصة به يتمتع بها بحرية الكتابة عما يجول بخاطره. فعمل بالتجارة من خلال دكان في خان الخليلي لبيع الزيت الذي يستورده من فلسطين ويفضله أبناء الجالية الشامية. ومن طريف ما حدث أن أحد كتاب جريدة المقطم الموالية للإنكليز، والتي كانت تقف أحيانا في مواجهة الأهرام الموالية للفرنسيين، أراد في مقال له تعليقا على ما يكتبه أبو الحسن عن الانتداب البريطاني في فلسطين المتحيز لليهود، أن يقلل من قيمته فقال ان هذا المدعي ليس سوى بياع زيت في خان الخليلي. ولم يجد أبو الحسن من رد عليه سوى أن أضاف هذه الصفة إلى إسمه على كافة المقالات التي يكتبها فكان يذيل مقالاته بعبارة «محمد علي الطاهر بائع زيت في خان الخليلي» واستمر على ذكرها حتى لم يعد مجال لذلك الكاتب أو غيره من ترديدها.

استطاع الأستاذ محمد علي الطاهر أن يحصل على ترخيص رسمي بإنشاء «اللجنة الفلسطينية في مصر» سنة 1921 وكان سكرتيرا ثم رئيسا لها. وقد استطاع بفضل نشاطه المكثف أن ينشر في معظم الصحف المصرية مقالاته عن فلسطين وسورية، حتى أن جريدة «السياسة» وهي لسان حال حزب الأحرار الدستوريين، حزب الطبقة العليا من الإقطاعيين والأعيان، كانت تنشر مقالاته بفضل علاقاته الشخصية برئيس تحريرها آنذاك الدكتور محمد حسين هيكل باشا الذي أتاح له نشر عدة مقالات عن وضع القضية العربية، وهو شيء غير مألوف في الصحافة المصرية، ومن مثل هذه الصحيفة بالذات في مثل ذلك الوقت. ومع ذلك فلم يكن يتوانى عن مهاجمتها بشدة حين كانت تنشر أخبارا عن فلسطين لصالح بريطانيا والصهيونية، متدثرة بثوب الحيادية والموضوعية!

### احمد زكي باشا

وقد أنشأ من خلال اللجنة الفلسطينية «مكتب الاستعلامات الفلسطيني» الذي كان يصدر نشرات عن أحداث فلسطين وأخبارها ويقوم بتوزيعها على الصحف وباليد في بعض الأحيان. وكان مما كتبه في جريدة «اللواء المصري» محذرا العالم العربي قائلا ان الإنكليز يستهدفون إقامة دولة يهودية في فلسطين لتصبح نقطة ارتكاز لاستعمارهم في الشرق الأدنى، وان تلك الدولة ستفصل العالم العربي في آسيا عن العالم العربي في أفريقيا. ودلل على ذلك بأن عدد اليهود في فلسطين بدأ يرتفع حيث زاد في عامين من 40 إلى 60 ألفا بسبب فتح بريطانيا لباب الهجرة أمامهم.

وقد ناصرت القضية الفلسطينية إحدى الشخصيات المصرية البارزة في ذلك الوقت وهو العلامة الكبير أحمد زكي باشا الملقب بشيخ العروبة وبخليفة الصاحب بن عباد. ولموقفه هذا قصة جديرة بأن تروى: ذلك أن الوفد الفلسطيني الذي بعثت به الحركة الوطنية الفلسطينية إلى لندن لعرض القضية على الحكومة البريطانية ومجلس العموم، كان يرسل اسبوعيا رزمة من النشرات والأخبار والقصاصات عن نشاطه إلى الأستاذ محمد علي الطاهر ليقوم هو بتعميمه والتعليق عليه لدى الصحف المصرية والعربية. وتصادف أن كان بين تلك القصاصات واحدة عبارة عن برقية منشورة في جريدة «جويش كرونيكل» وموقعة من أحمد زكي باشا، وكانت المفاجأة المذهلة التي اتضحت من البرقية أن الدكتور ديفيد ايدر رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية في القدس كان قد أرسل رسالة للباشا يصفه فيها بأنه أحد أعلام مصر المثقفين البارزين والمؤرخين المشهود لهم، وأنه لهذا يريد أن يعرض عليه أهداف الصهيونية ومسعاها لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ليعمل جنبا إلى جنب مع شعوب المنطقة من أجل رفاهيتها وتقدمها. وأن الصهيونية ستعمل جهدها لنشر التعليم والرقي في حقول التجارة والصناعة لمصلحة شعوب الشرق جميعا. وكان المنشور في الجويش كرونيكل هو رد الباشا على الدكتور ايدر وقد كان كالآتي:

### سيدي

«إن انتصار الصهيونية هو عندي أول مرحلة في تحقيق أمنية طالما نزعت إليها نفسي، وجاهدت في سبيلها السنين الطوال، وسوف أكرس لها ما بقي من أيام حياتي. وتلك الأمنية هي إحياء الشرق بواسطة اتحاد ودي بين شعوبه المختلفة التي تؤلف عائلة واحدة بلا تفريق بين الجنس والمذهب. لذلك يجب أن نطرح عنا بعيدا كل سوء تفاهم حتى تحل محلها صداقة متينة وتعاون ودي بين العرب واليهود لمنفعة الشرق العظمى وإحياء معالمه فتستعيد هذه الشعوب مرة أخرى مقامها الشريف. سائرة على تقاليد أجدادها الجليلة وهي التقاليد التي انقطعت سلسلتها في التاريخ مدة طويلة لسوء حظ الإنسانية.. وإنني لأرجو أن تلعب الصهيونية دورها وأن تحمل عاليا ذلك المشعل الذي سوف ينير طريق الشرق إلى تحقيق أمانيه السلمية الشريفة..» الخ

خادمكم المطيع
أحمد زكي باشا

بادر محمد علي الطاهر إلى إرسال برقية أحمد زكي إلى جريدة «فلسطين» في يافا وجريدة «ألف باء» في دمشق، وقد حملت الصحيفتان على الباشا حملة هائلة وصمت فيها أحمد زكي بأنه داعية صهيوني ماسوني قبض المال من اليهود، معيدة إلى الأذهان أنه كان أحد الموقعين على بيان أصدره المحفل المصري الماسوني ووجهه إلى أهل فلسطين حاثا إياهم على إحسان ضيافة اليهود والتفاهم والتعاون معهم إلى آخره.

وتناقلت الصحف العربية الأخرى قصة الباشا مع اليهود ومع صديقه الدكتور ايدر. وكان أبو الحسن يعمد إلى إرسال ما ينشر إلى الباشا نفسه وإلى أصدقائه خاصة إلى صديق مشترك وهو أحد أعلام الأزهر الوطنيين البارزين الذين اشتهروا في ثورة 1919 الوطنية حين اصطحب القسس الأقباط ليخطبوا جنبا إلى جنب مع العلماء المسلمين في

محمد علي الطاهر

الأزهر، ذلك هو الشيخ علي سرور الزنكلوني. ولم يهن على الزنكلوني أن يجد صديقه أحمد زكي غارقا في هذه الورطة لأنه كان واثقا من صدق طويته وسلامة نواياه. فكتب في جريدة «الأهرام» مقالا مدافعا عنه واستشهد بمواقف سابقة للباشا في هذا الشأن. وقلل من أهمية الرسالة معتبرا أنها مسألة شخصية لا تنم عن حقيقة موقفه من الصهيونية، وأن الدكتور ايدر قد حرف الرسالة ونشرها بدون علم أو إذن الباشا.

ولم يقنع كلام الزنكلوني الأستاذ عيسى العيسى صاحب جريدة «فلسطين» التي كانت تصدر في يافا، فواصل حملته على أحمد زكي وطلب منه إن كان صادقا في قوله لصديقه الزنكلوني عن تحريف ايدر لرسالته، فما عليه سوى تكذيبه وذلك بنفي ما نشرته جريدة «الجويش كرونيكل»، ضنا بسمعته وخدمة للقضية العربية التي يقول انه يجاهد في سبيلها.

أثرت الحملة على أحمد زكي وأثارته وطلب من صديقه الشيخ الزنكلوني أن يتعرف على هذا الذي يثير حوله كل هذا الشغب وتلك الحملة. فأخذه الشيخ إلى خان الخليلي حيث دكان (بائع الزيت) محمد علي الطاهر. ولم يكن بإمكان سيارة الباشا أن تصل إلى باب الدكان بسبب ضيق الشوارع المؤدية إليها. فتركاها وسارا على الأقدام، والباشا مندهش ومستغرب إلى أين هو ذاهب. ولما وصلا وقال له الزنكلوني هذا هو صاحبنا الأستاذ الطاهر، فغر الباشا فمه مندهشا ومستنكرا وصاح قائلا «بقى انت اللي بتهاجمني وبتهيج الناس علي»؟ فلاطفه وأجلسه ثم أخذ يحدثه عن الخطأ الذي أوقع نفسه به، وبين له أن حكاية اليهود في فلسطين هي غير حكاية اليهود في مصر، وأثار نوازعه الوطنية والدينية فقد كان الباشا رجلا مؤمنا تقيا.. وامتد الحديث إلى حد أن الباشا أراد سببا ومخرجا ينقذ نفسه به مما كان في رسالته. وجرى الاتفاق على سيناريو يحقق المصلحة الوطنية ويحفظ كرامة الباشا. وذلك بأن يقوم وفد فلسطيني بزيارته ليشرح له الأوضاع في فلسطين، بحيث يبدو أن الباشا اقتنع بأنه لم يكن مطلعا بما فيه الكفاية على حقيقة تلك الأوضاع وأن ينشر الخبر بصيغة يجري الاتفاق عليها..

وهكذا كان، فقد نشرت «الأهرام» بتاريخ 1922/11/7 تحت عنوان «وفد فلسطيني عند أحمد زكي باشا» خبرا مطولا أعادت به إلى الأذهان موضوع رسالة الباشا للدكتور ايدر واستنكار الصحف له ودفاع الزنكلوني عنه ووصول صاحب جريدة «فلسطين» إلى القاهرة حيث قام في الساعة كذا من يوم كذا وفد ضم الأستاذ عيسى العيسى، وفرج فرج الله، ومحمد علي الطاهر، والأستاذ نسيم صيبعة مندوبين عن اللجنة الفلسطينية بمصر فاستقبلهم سعادة أحمد زكي باشا خادم القضية العربية وناشر الحضارة الإسلامية.. وذكرت «الأهرام» كيف أطلع الزوار الباشا على كتابه الذي هنأ به الدكتور ايدر بانتصار الصهيونية.

وأبدوا استغرابهم من أن يفعل ذلك رجل مثله صفاته كذا وكذا وأنه رد حرفيا:

«يا قوم لقد أسأتم فهم كتابي فمعاذ الله أن أطلب لفلسطين غير الخير، ومعاذ الله أن أرضى بسلخ جزء من البلاد العربية وجعلها موطنا قوميا لليهود كما فهمه بعض الكتاب، لأني كما تعلمون أخدم القضية العربية لا سواها. لقد قال لي الدكتور ايدر أن الصهيونيين لا يطلبون في فلسطين امتيازا ولا سيادة على العرب بل التعاون وديا معهم، وأكد لي أن المهاجرة ستكون محدودة وسيكون المهاجرون خاضعين لقانون البلاد، وأنه سيحمل زعماء الصهيونية على أن يصرحوا في مصر رسميا بمثل تصريحه لي. فلهذه الأسباب لا أرى كيف تعتبون ولا بما تلومون؟»

وقد قدم الوفد لسعادة الباشا صك الانتداب وشهادة الدكتور ايدر أمام اللجنة التي حققت في أحداث يافا عام 1921 حيث أكد أنه سيكون هناك وطن قومي واحد في فلسطين، وهو الوطن اليهودي بدون مساواة بين اليهود والعرب بل سيادة اليهود حالما يزداد عدد أفراد هذا العنصر بدرجة كافية. وطالب بأن يكون حق حمل السلاح لليهود فقط وأن لا يكون هذا الحق للعرب، وبين أن هذا التمييز سيؤدي إلى تحسين العلاقات بين العرب واليهود.

وعندما قرأ الباشا هذا التقرير، قالت الأهرام بالحرف «وقف سعادة أحمد زكي باشا عن القراءة وبعينيه حمرة الغضب وطرح التقرير جانبا وقال: لقد خدعت والمؤمن يخدع».

وختمت الأهرام كلامها بأن:

«الباشا اطلع على هذه السطور وأمضاها تصديقا منه على صحة ما جاء فيها. وقد خرج الزوار يشكرون سعادته، وهو لا يقبل شكرا على واجب فرضه هو على نفسه بتفرغه لخدمة الشرق، آخذين كلامه حجة يدفعون بها افتراءات الصهيونيين ليوهموا العالم أن الشرق مستنيم وأنه ليس في سويداء سورية التي يريدون القضاء عليها. وإنا نعتبر كلام سعادته فصل الخطاب فيما يختص بهذا الكتاب فلم يعد من باب للرجوع إليه والمناقشة فيه».

لقد خدم أحمد زكي باشا القضية الفلسطينية بإخلاص شديد كاتبا ومحققا ومؤرخا لا يشق له غبار، لا يسمع عن اجتماع أو نداء إلا ويكون في الطليعة، وقد تقدم أمام لجنة البراق بشهادة تعتبر من أدق وأقوى ما كتب دفاعا عن الحق العربي الإسلامي، ولم يكن ليتقاضى أجرا أو يقبل ولا حتى تكاليف انتقال أو ضيافة، بل يفعل ذلك من حسابه الشخصي إيمانا صادقا ووطنية خالصه رحمه الله.

### دكان لبيع الزيت والوطنية

لقد استطاع الأستاذ أبو الحسن أن يجعل من دكان بائع الزيت أحد المراكز الهامة في تجمع العناصر الوطنية العربية من خارج مصر وأن تكون نقطة لاستقطاب بعض رجالات مصر للاقتراب من تفهم القضايا العربية بعيدا عن القطرية المصرية الشديدة التي كانت في ذروتها في تلك الفترة. فقد كان من روادها والمترددين عليها رجالات مثل رشيد طليع، وأحمد زكي باشا، والشهيد البطل فؤاد سليم، وزعيم تونس العلامة عبد العزيز الثعالبي، والشيخ محمد بخيت مفتي مصر، والشيخ علي سرور الزنكلوني الذي سبق الإشارة إليه، والشيخ الظواهري الأحمدي شيخ الأزهر، والشيخ مصطفى باشا عبد الرازق شيخ الأزهر أيضا، وشكري القوتلي، والحاج أمين الحسيني، والأمير عادل أرسلان، ونبيه العظمة، ورياض الصلح وغيرهم..

* كاتب من الأردن

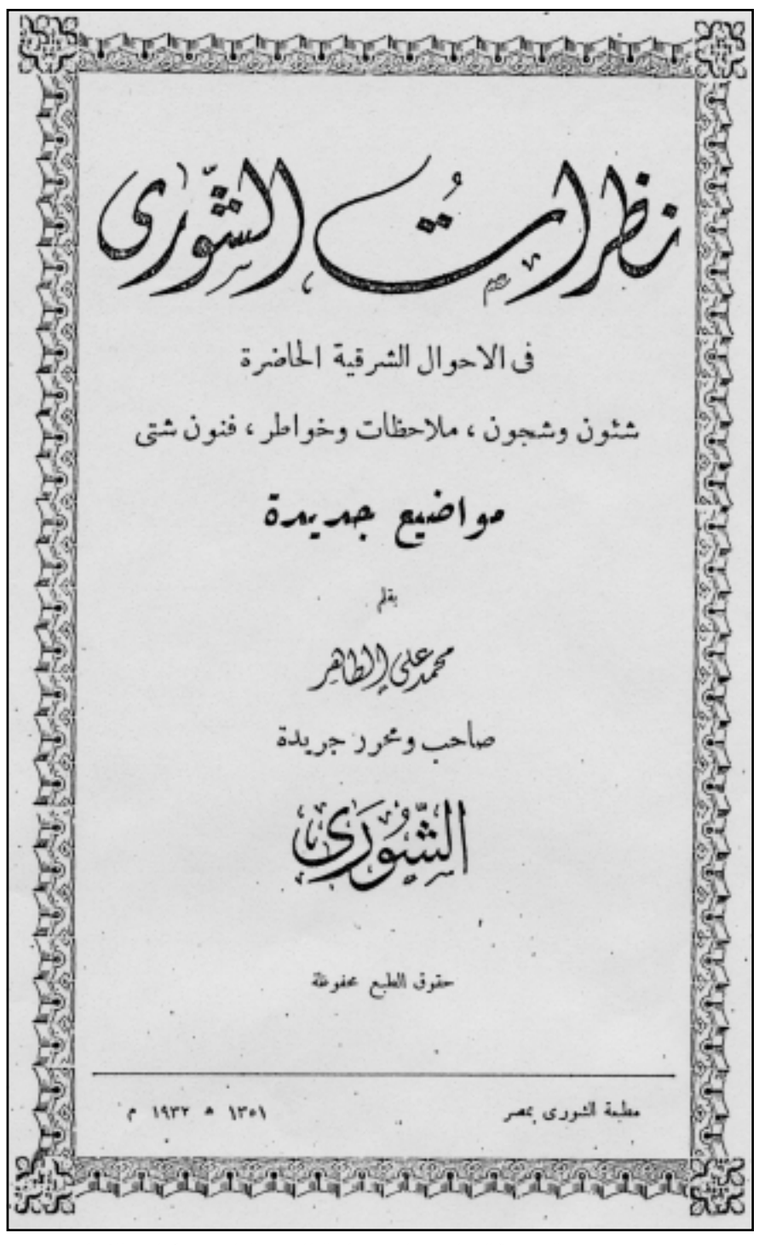


الصحيفة التي اصدرها محمد علي الطاهر في القاهرة... وكتاب «ظلام السجن» و«معتقل الهاكستيب» الشهيرين